

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الفصل الاول : مشكلة البحث وأهميته:-

تعد الاسرة الهيئة الاجتماعية الأولى التي تكون مسؤولة عن اعداد الفرد لمستقبل حياته ، والقيام بدوره في المجتمع ، والتي تنقل اليه الآراء ، والمعتقدات ، والقيم ، والعادات السائدة في ذلك المجتمع ، اذ يتم اشباع حاجاته البيولوجية والنفسية عن طريق الام بالدرجة الاولى ، ثم الأب ، يليها باقي افراد الاسرة فهم يساعدونه على إشباع هذه الحاجات إشباعا كافيا من خلال الحب والحنان (عبد الله ، 1980: 38).ولو نظرنا إلى المشكلات التي تعاني منها الأسر في مجتمعات العالم كافة باختلاف إشكالها وأنواعها كالوفاة والتفكك والانحلال والانفصال عن سياق الاسرة الاعتيادية وغيرها من المشكلات التي تؤثر فعليا في هدم مقومات الأسرة الطبيعية نجدها من اخطر العوامل الهدامة لشخصية الطفل اجتماعيا ونفسيا وثقافيا وأخلاقيا ، وذلك لان هذه العوامل تؤثر في مرحلة مهمة وخطيرة من حياة الإنسان وفيها يحدث نمو يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد بل انه قد يشوه الإطار العام للشخصية (المهنا، 2005: 30) . فقد ينقل الطفل لهذه الأسباب وغيرها من بيوت الأقارب إلى المؤسسات الاجتماعية الإيوائية أو العكس، وقد ينتقل بين أكثر من أسرة بديلة، ففي هذه الظروف الصعبة تجد المشكلات الإنسانية سبيلا إلى التعقيد وتتمحور في مشاعر الطفل الأساسية وهي الإشباع الناشئ عن الشعور بالأمان والمكانة الاجتماعية التي لا تتعرض للاضطراب إلا تحت سلسلة من المؤثرات الخطيرة والمستمرة فالطفل الذي لم يتوفر له الشعور بالأمان والمكانة والتقبل الاجتماعي بصرف النظر عن خصائصه الشخصية ، يعبر دائما عن صور نمطية للقلق والرعب والانعزال عن المجتمع (James,1937:204) .(بعد عام 2003) على نحو خيالي، وبعد أن كانت أعداد الأيتام في حقبة التسعينيات تشير إلى مليون ومائة ألف يتيم تجاوزت اليوم

الخمس ملايين، والرقم في تزايد مستمر، ما يزيد هذه المشكلات الاجتماعية سوءاً هو التضخم المتزايد في الاقتصاد العراقي الذي يخلق ضغوطاً مستمرة ومتزايدة على الأسرة مما يزيد من أعداد الفقراء ويزيد من الحرمان، وبين المسح ان اكبر عدد للأيتام كان في محافظة بغداد اذ بلغ نسبته بالنسبة الى باقي المحافظات (33,1%) لان بغداد اكثر تعرضا للعمليات الارهابية سواء بالسيارات المفخخة او العبوات الناسفة حيث يتساقط يوميا العشرات من الابرياء الذين لا ذنب لهم، كما ان بغداد اكثر عدداً من حيث عدد السكان . فنسبة الأيتام من الذكور في محافظة بغداد (55,3%) ونسبة الاناث الى (44,7%) وأنهم في تزايد نتيجة الأعمال المسلحة والوضع الأمني غير المستقر (مجموعة باحثين ، ب.ت: 30 - 31) اشارت دراسة (عباس، 2009) ان حالات فقدان الوالدين في تزايد في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها البلد نتيجة الاحتلال والارهاب (عباس، 2009: 5) . كما اشارت دراسة نوواك وكريستينا (2004) ارتفاع نسبة انشاء الجمعيات التي تهتم برعاية الاطفال الايتام وذلك نتيجة ارتفاع نسبتهم (Nowak-fabrykowski krystyna, 2004) كما ان اهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق في حياته اليومية والتي تحول دون الوصول الى النضج الاجتماعي السليم، هي علاقة المراهق بالراشدين وعلى وجه الخصوص الوالدين والجو السائد في المنزل اذ ان العلاقة بين الوالدين من جهة والابناء من جهة اخرى مؤثرة في تحديد النضج الاجتماعي، وهذه العلاقة تتأثر بشخصية الوالدين واتجاهاتهم وسلوكهم، ، وهذا يعني ان سلوك الوالدين نحو الابناء يكون وفق اتجاهاتهما نحو تنشئتهم الذي هو جانب من شخصيتهم، والشئ المهم هو نمذجة الابناء لسلوك الوالدين ، اذن فللوالدين تأثير واضح في شخصية ابنائهم وهو الذي يحدد نضجهم الاجتماعي في المستقبل، فيمكن ان يكون الوالدين مصدر عطف وأمان للأبناء ويمكن ان يكون سببا في خيبة آمالهم وطموحاتهم المستقبلية وبالتالي يؤدي الى سوء تفهمهم بشكل واضح (volcan, 1980). ان الاسرة وكذلك الحال بالنسبة لدور المؤسسات التربوية تبغي الوصول بالفرد الى مستوى معين من النضج والإدراك الاجتماعيين في الشخصية يصل اليها الفرد من خلال النمو الطبيعي الذي تحكمه قوانين النمو الجسمي عادة من جميع جوانبها الانفعالية الوجدانية والاجتماعية، لما لذلك من أهمية كبيرة في حياة الأفراد ، فهي التي تشعره بالانتماء الى الجماعة والمؤسسات الاجتماعية ، وتمكنه من اختيار اهدافه والسعي الى تحقيقها بثقة عالية وفلسفة واضحة في الحياة وتجعل الفرد آمناً وتعمل على تنمية مفهوم النضج الاجتماعي عنده وتساعد على تعلم الأنماط السلوكية المقبولة

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

والعلاقات الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل الصحيح مع الآخرين (جورارد، 1988: 340). حيث؛ اكدت دراسة ديفال وآخرون على مجموعة من الاطفال بعضهم يعيش مع احد الوالدين والآخر يعيش مع كليهما ، وجدوا ان المجموعة الاولى تتصف بقلّة تحمل المسؤولية ، وقلّة العلاقات والزيارات مع الآخرين مقارنة بالمجموعة الثانية (Devall et al, 1986). وفي مرحلة الرشد يتم النضج الاجتماعي بصورة متوازنة مع مختلف جوانب الشخصية الجسمية والخلقية والانفعالية واذا تأخر النضج في إحداها اثر في النضج الاجتماعي ، (زهرا ن، 1984: 294) يرى البحث ان حياة الفرد تنطوي على سلسلة من التفاعلات المستمرة بينه وبين البيئة التي يعيش فيها الهدف من هذا التفاعل الوصول الى التوافق بين حالته الشخصية والاجتماعية وما تتسم به ظروف البيئة من صفات تؤثر فيه حسب ادراكه لها واحيانا يختل هذا التوازن بدرجة كبيرة بسبب بعض الخبرات المؤلمة التي يمر بها الفرد مما يؤثر على نضجه الاجتماعي بشكل عام، حيث؛ يعد الاطفال ضحايا لظروف لا ذنب لهم فيها بسبب فقدانهم لاحد الوالدين او كليهما، حيث يعيشون حياة تختلف عن اقرانهم في وقتنا الحاضر الذي يتصف بتزايد الاحتياجات والتحديات فتتضاعف حاجاتهم الى الحب والحنان والمواساة والعطف والثقة بالنفس وتوكيد الذات ، ان للحرمان بكل اشكاله آثارا سيئة في حياة الاطفال المحرومين ومن هذه الآثار:

- ضعف الانجاز والتحصيل والشعور بالضعف وعدم الرغبة في مواصلة الدراسة .
- الشعور باليتم والوحدة.
- غياب الاستجابات السلوكية التكيفية التي يتعلمها الطفل من الوالدين ضمن البناء الاسري والتي لا يمكن تعويضها من قبل الآخرين
- ضعف التوافق الشخصي والاجتماعي والالتكالية .
- فقدان انتظام النضج الجسدي والنفسي والاجتماعي للأطفال لافتقادهم الحنان والدفاء اللذين يوفرهما حضن الوالدين. ان النضج الاجتماعي تبدأ بذوره الاولى في المنزل ثم المدرسة ويخطئ الآباء اذ يربون ابنائهم في معزل عن الغير ظنا منهم انهم سيصبحون اجتماعيين عندما يكبرون ، فنجد منهم من ينمو في السن والجسم واحيانا في الذكاء ، لكن نجده طفلا غير ناضج من الناحية الاجتماعية، حيث تعتبر الحياة المنزلية للطفل نموذجه الاول للحياة الاجتماعية التي سيحياها، وتترك في نفسه اثرا لا يمحي ،

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

فالأطفال الذين يشعرون بالطمأنينة والحب في بداية حياتهم يكتسبون اتجاهات نفسية سعيدة حيال الحياة والناس، فالفرد يبدأ كائن بيولوجي يؤثر ويتأثر بالبيئة التي تحيط به مشكلاً نضجه الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم فيها التفاعل الاجتماعي، فالأسرة تحاول أن تعلم الطفل عادات المجتمع الذي يعيش فيه فيخطئوا بذلك خطئاً واسعاً على طريق النضج الاجتماعي الذي تسهم في نموه الكثير من العوامل والجماعات الاجتماعية المختلفة إلا أن دور الوالدين بصفة عامة والأم خاصة يشكل علامة فارقة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، أن الطفل الذي لا يربى في إطار الحب والدفء والحنان الوالدي، فإنه يطلبها مباشرة أو يحاول الحصول عليها بالقوة، فيراه ينكر حاجته إلى الحب والحنان والأمان ويبدو قاسياً عنيداً ولكنه رد فعل طبيعي لاحتياجه العميق للثقة والأمان، بل قد يصل به الأمر إلى حالة الشك بنفسه مما يجعله يعيش في عداء دائم مع العالم الخارجي وقوانين المجتمع الذي يحتويه (قطاية، 2007: 2) وتتشكل أسس النضج الاجتماعي في مرحلة المراهقة، فهي من المراحل المهمة في حياة الإنسان، أن من بين مظاهر النمو والتحول في فترة المراهقة تطور وتبلور الحاجات النفسية والاجتماعية المشتركة بين الأفراد بحكم تعرضهم لمنبهات ومواقف واحدة كما هو الحال في المحيط المدرسي ومنها الحاجة إلى الحصول على التقدير الاجتماعي (عدس، 1999: 95). حيث؛ أكدت دراسة هافجهرست (1994) قدرة المراهقين في هذه المرحلة على إقامة علاقات اجتماعية أكثر نضجاً مع الآخرين وخاصة الأقران من كلا الجنسين، وتحقيق الاستقلال عن الوالدين وغيرهما من الكبار (havighurst, 1994: 38). يرى العظمأوي (1988) عوامل النضج الاجتماعي تبدأ عند الفرد من خلال إدراكهم لحقوقهم واحترامهم لواجباتهم، وتقديرهم لظروف العائلة والمجتمع وهذا الواقع لا يؤدي بالضرورة إلى بناء علاقات اجتماعية خاصة بدون الرجوع إلى رأي أو مباركة الوالدين، وبناء العلاقات في صداقات أو صلات يغني قدرات الفرد ويوسع آفاقه وتعامله مع الآخرين وبالتالي يصبح ناضجاً ذات كفاية اجتماعية لكن جذور النضج الاجتماعي تكمن في مرحلة الطفولة من خلال التفاعل مع الآخرين وخاصة الوالدين (العظمأوي، 1988: 25-26) وقد حاول كل من أرجلي (argyle) وتور (towr) وبرينت (Bryant) أن يختبروا بعض العوامل التي لها تأثير على النضج الاجتماعي، فكان أول العوامل هي تأثير الوالدين، والسبب هو أن الوالدين يمثلون أول نموذج لهم ومصدر للتعليمات، وإيضاً تأثير الأخوة والأقران حيث يعتبر كل واحد منهم تغذية مرتدة (ابراهيم، 1990: 69). كما أن للمدرسة دور بارز في

تحقيق النضج الاجتماعي السوي او غير السوي في المدرسة يتعرض الطفل لخبرات مختلفة فقد يكون فيها خبرات النجاح ، وخبرات الاحباط واحتمالات الرسوب والنجاح وكذلك تعلم الطفل من خلال اتصاله بالآخرين انماط سلوكية جديدة كالسيطرة على العدوانية وضبط النفس ، وهذا ما اكده اريكسون عندما قال : المدرسة تعمل على تعليم الطفل مهارات جديدة في العمل كما تدربه على عمليات النضج الاجتماعي وعلى اساليب التفاعل مع الآخرين وذلك جنبا الى جنب مع عمليات اكتساب المهارات العملية ، وتعمل القيم المدرسية على توجيه سلوك الطفل بطريقة غير مباشرة بحيث تجعل الطفل قادر على معرفة اوجه الشبة والاختلاف بينه وبين الآخرين ، وهذا من شأنه مساعدة الاطفال على تقويم ذواتهم بشكل صحيح من جهة ويدفع بالمقصرين لأن يلحقوا برفاقهم من جهة اخرى (سعد، 2005: 314-315) ويرى دول (Doll, 1953) أن الشخص الناضج اجتماعياً هو الشخص الذي يكون هو نتاج نهائي لكل من الجوانب الفسيولوجية والعقلية والانفعالية والخبرات التربوية والنمو والارتقاء الشخصي والتوافق والتحصيل وما يترتب على تفاعل كل من الاستعدادات الوراثية وظروف ومتغيرات البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد (Doll, 1953: 12) . ويرى هيث ان الاشخاص الناضجين اجتماعيا يكونون اكثر موضوعية في تفكيرهم واكثر كفاءة وانجاز من غير الناضجين ، ويؤكد على العيش باستمتاع في كل لحظة من حياتهم (Heath, 1977: 11) . ويتميز الشخص الناضج بإحساسه الواضح بهويته، وأكثر اقتداراً في توظيفه لإمكاناته وطاقاته وفي تحقيقه لذاته، وأكثر توجهاً نحو تكامل شخصيته، وأكثر إبداعاً في انتهاجه أسلوب حياة رشيدة قائمة على التوجيه الذاتي المسؤول، وأكثر انفتاحاً على الخبرة والانضواء فيها وأكثر استمرارية في نموه وتقدمه (منصور، 1982: 107-108) كما يمتاز الشخص الناضج في فهمه وتقبله لذاته ، وله نزعة على تقبل الواقع بدلا من الهروب منه، ويكون تركيزه على توجيه حياته وفق فلسفة تساعد على تكوين خطط بناءة وانتهاج اسلوب حياة رشيدة يتفق مع نظام اهدافه وقيمه وتحقيقها بطريقة تلقي استحسانا اجتماعيا، ويتمتع باستقلال في الفكر والعمل، والشخص الناضج لديه شعور بالمسؤولية ومواجهة مشكلات الحياة والقدرة على حلها، وله اهتمام بالأشخاص والاشياء في محيطه، ويعد النضج الانفعالي مقوما اساسا للشخص الناضج ، حيث يحيا حياة سعيدة نافعة وتكون له القدرة على مواجهة الضغوط والشدائد ويستطيع ان يتعايش مع انفعالاته بارتياح من دون ان يسيطر عليه (المغازي، 2000: 10). ويشير اوفر ستريت الى ان الشخص الناضج ليس الذي بلغ

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

مستوى معيناً من التحصيل والنجاح ووقف عنده ، وانما هو الشخص الذي يمر بعملية نضج مستمرة وتزداد ارتباطاته بالحياة قوة وخصوبة لأنه يتخذ من الحياة موضعاً يساعد على نمو هذه الارتباطات لا على توقف نموها، وليس الناضج هو من يعرف عدداً من الحقائق وحسب، وانما هو الشخص الذي اكتسب عادات عقلية تجعله ينمي معلوماته ويتوخى الحكمة في استخدامها، وليس هو الذي ينجح في تكوين عدداً من العلاقات مع افراد أسرته واصدقائه ومعارفه وزملاءه فقط، وانما هو الذي تعلم كيف يتصرف في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها على نحو يتيح له ان يضيف اناساً جدد الى اولئك الذين يحبهم وان يكتشف اسساً جديدة لصداقته مع الآخرين (اوفر ستريت، 1963: 15-20). ولأهمية النضج الاجتماعي في حياة الافراد وتطوره والعوامل المؤثرة فيه..اجريت العديد من الدراسات الاجنبية والعربية، كدراسة بيلس وآخرون (1990) هدفت لتعرف تأثير المشاركة في اداء المسرحية في المدارس الثانوية على النضج الاجتماعي ، اظهرت النتائج ان طلبة المسرحية يبدون اكثر نضجاً في جوانب الحضور الاجتماعي، والتحمل والمسؤولية والاستقلال من اقرانهم ممن لم يمارسوا الأداء المسرحي (beales & atal,1990).

ودراسة مي وروس (2000) هدفت لتعرف العلاقة بين النضج الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية ومعرفة الفروق في العلاقة بين الذكور والإناث ، أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين الشخصية المتكاملة والمسؤولية الاجتماعية على نحو عام ، كما أوضحت النتائج أن الفروق في العلاقة بين النضج الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية في ضوء متغير الجنس والتخصص غير دالة إحصائياً (May&Ross,2000). ودراسة Adlakha& Nazirul (2009) هدفت لتعرف النضج الاجتماعي واحترام الذات والرفاهية للمراهقين مع او بدون اشقاء، اظهرت النتائج تمتع الطلبة بالنضج الاجتماعي، والى ان احترام الذات والنضج الاجتماعي يساهمان في رفاهية المراهقين بدون اشقاء بدرجة اكبر في حالة المراهقين مع الاشقاء (Adlakha & Nazirul,2009) ودراسة Athanimath& Ganga (2010) هدفت الدراسة لتعرف مستوى النضج الاجتماعي والاكتئاب لدى الطلبة، توصلت الدراسة الى عدم وجود علاقة بين النضج الاجتماعي والاكتئاب لدى الطلبة ، كما لم تظهر فروق في النضج الاجتماعي بحسب متغير الجنس (Athanimath & Ganga, 2010). ودراسة Jyotsanek Shah (2012) هدفت لتعرف العلاقة بين النضج الاجتماعي والتوافق المدرسي والإنجاز الأكاديمي لدى

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

الطالبات ، توصلت الى وجود علاقة دالة احصائيا بين النضج الاجتماعي والتوافق المدرسي، مع وجود فروق كبيرة بين التوافق المدرسي وارتفاع وانخفاض الانجاز الاكاديمي(Jyotsane K Shah2012) اما الدراسات العربية فدراسة ناصيف(1993) هدفت لتعرف الفروق بين الاطفال المحرومين من رعاية الوالدين والاطفال العاديين ، اظهرت وجود فروق بين المحرومين واقرانهم العاديين في جوانب تشمل: الثقة بالنفس، النضج الاجتماعي ككل ، والنمو الاجتماعي المتعلق بتواصل الفرد مع غيره، وتوجيه النفس الذي يعكس استقلالية الفرد، والتنقل والحركة (ناصر،1993). ودراسة الزهراني، (1997) هدفت الدراسة لتعرف العلاقة بين النضج الاجتماعي وفقا لنظرية اريكسون وبين التوافق المدرسي والتحمل الاكاديمي أثبتت وجود فروقا تبعا للجنس في النضج الاجتماعي ولصالح الذكور، مع وجود فروقا ذات دلالة احصائية بالنسبة للتخصص ولصالح الانساني (الزهراني،1997: 76) اما دراسة بهلول،(1998) " هدفت لتعرف الحرمان من الأم وعلاقته بالنضج الاجتماعي لدى الاطفال"، توصلت الى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين من إلام في النضج الاجتماعي وكذلك لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس (بهلول،1998)واكدت دراسة الدباج (1999) ان سمة النضج الاجتماعي متوفرة لدى الطلبة الذكور اكثر من البنات (الدباج ،1999) ودراسة غالب (2012) هدفت لتعرف العلاقة بين نمو الاحكام الاخلاقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لدى الطلبة، ومعرفة الفروق بين الاحكام الاخلاقية، والاتزان الانفعالي ، والنضج الاجتماعي تبعا لمتغير (الجنس ،والعمر ، والقطر) اظهرت وجود علاقة ارتباطية بين نمو الاحكام الاخلاقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي، وانه لا توجد فروق بين نمو الاحكام الاخلاقية والاتزان الانفعالي بحسب متغير الجنس (غالب،2012).

ويرى البحث ان عملية النضج الاجتماعي لا يمكن لها ان تكون مؤثرة وفاعلة مالم تتوفر لها الأبعاد الأساسية الآتية:

- من الاعتمادية الى الاستقلالية.
- من عدم تحمل المسؤولية الى تحمل المسؤولية.
- من عدم الكفاية الى الكفاية.
- من عدم تقبل الذات الى تقبل الذات.
- من التفكير اللاعقلاني الى التفكير العقلاني.

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

ولقد عني الإسلام بالأيتام اشد الاهتمام، اذ إن التوجهات القرآنية لرعاية الأيتام والاهتمام بهم تربو على ثلاثة وعشرين موضعاً ، تدعو في مجملها إلى احتضان الأيتام ورعايتهم والمحافظة على حقوقهم وأموالهم ومراعاة حاجاتهم الاجتماعية والنفسية حيث عد الله تعالى رعاية اليتيم فرضاً على كل فرد، وإن الاحسان الى اليتيم لا يكون بإشباع حاجاته المادية من جوع وعطش فحسب وإنما تشمل اشباع حاجاته النفسية ،وإشباع جوعه وعطشه الأبوي وإصلاح امره كله في قوله ﷺ : (وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحُ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ} (النساء: 220) وأمر بعدم غبن حق اليتيم في قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزُ) (الضحى:9). كما إن الرسول محمد (ﷺ) كان مثالا في رعاية اليتيم والعناية به إذ ولد وعاش يتيماً ، وحث المسلمين على إكرام اليتيم وكفالاته وأمرنا برعاية اليتيم والاهتمام به والحفاظ على كرامته وحقوقه وتعويضه عن مشاعر الحرمان ، فلقد ذكر اليتيم في العديد من الاحاديث النبوية الشريفة، قال الرسول محمد(ﷺ) (انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى واطبق بينهما) وقوله (خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه، وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه) صدق رسول الله. كما رُوي عن الأمام علي (عليه السلام) قال : الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فاني سمعت حبيبي رسول الله يقول (من عال يتيماً حتى يستغني عنه أوجب الله له بذلك الجنة).

وتتجلى أهمية البحث الحالي في تناوله النضج الاجتماعي لدى الأيتام، أولئك الأبناء الذين عانوا من الحرمان الأبوي في عمر الطفولة مع التعرف على الفروق بينهم وبين عينة من غير فاقد الوالدين.

-أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرف:-

- 1- النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وأقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة.
- 2- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في النضج الاجتماعي بين الطلبة الأيتام وأقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة وفقاً لمتغيرات :-أ-الجنس(ذكور-إناث) ب-اليتيم (يتيم- عادي).

حدود البحث:- يتحدد البحث الحالي على الافراد في عمر(13-15) من الطالبة الايتام واقرانهم العاديين الذين يعيشون مع والديهم في الصف الثالث في المدارس النهارية التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الاولى للعام الدراسي(2013-2014)

تحديد المصطلحات: النضج الاجتماعي: عرفه كل من:-

- فيلكر (1974)

"شعور الفرد بأنه مقبول وذو كفاية شخصية والتي تتجلى في قدرته على توجيه نفسه، وإداء العمل وبذل الجهد لإتمامه، وإقامة العلاقات الانسانية، ومسايرة القيم والتقاليد في المجتمع وهذا يشعره بالجدارة والكفاية بما يحقق هويته الاجتماعية اي نضجه الاجتماعي" (Felker, 1974:)

-بيسكوف وليد فوردج (1984)

"بأنه القدرة على التكيف والتحكم بالتناقض والاهتمام العاطفي بالعلاقات الاجتماعية" (بيسكوف وليد فوردج، 1984: 331).

-دونلسن (1990)

"بأنه القدرة على تحديد اهداف رفيعة المستوى لكنها قابلة للإنجاز، والقدرة على تولي المسؤولية والتعلم او الخبرة لدى الفرد" (Donlson, 1990: 338).

-التعريف النظري:تبنت الباحثة تعريف (فيلكر 1974) تعريفا نظريا لبحثها.

-التعريف الإجرائي (هو استجابة افراد العينة على فقرات مقياس النضج الاجتماعي متمثلا بالدرجة الكلية التي يتم الحصول عليها من المقياس المعد لهذا الغرض).

الفصل الثاني:أولاً/النضج الاجتماعي: ان النضج الاجتماعي هو مؤشر للعمر الاجتماعي للفرد وبالتالي على مستوى الذكاء الاجتماعي له ، فكل سلوك ينمو ويتزايد تبعاً لعمر الشخص والبيئة الاجتماعية المحيطة به والتي تزيد من الاستقلالية والاعتماد على النفس. وتشير " دي لامير " Delamare أن هذه الاستقلالية الاجتماعية تعد مظهراً من مظاهر النضج الاجتماعي الفردي التي تمتد من الميلاد الى سن الهرم ، وأن نمو السلوك الاجتماعي يلزم ويصاحب النمو البدني والعقلي سواء في ارتفاعه أو في انخفاضه ،ومن الطبيعي أن يصبح السلوك أكثر تعقيداً سواءً في شكله أو في خصائصه مع تقدم السن ، مما يدل على محاولة الانسان أن يكشف عن سيطرته التي يريد أن يستخدمها ليسيطر على البيئة ، ويتمكن من تحمل المسؤولية ، ومن أول الأشياء التي يريد أن يصل اليها الانسان هي الحرية، وأن درجة النضج الاجتماعي عبارة عن مظاهر مركبة ومكونة من المسؤولية والاستقلالية التي تدل على النضج الاجتماعي ، وبواسطة النضج الاجتماعي يستطيع أن يصل الانسان الى اكثر أشكال السلوك الابداعي أو المبتكر ، ومن المألوف أن

يميل النمو في مجال توجيه الذات في مرحلة المراهقة ، والتنشئة الاجتماعية في مرحلة الرشد (ابراهيم ، 1990 : 27) .

النضج الاجتماعي وتأثيره على حياة الأفراد:

قد أعدّ الاسلام للمجتمع الاسلامي منهجاً واضحاً من حيث المبادئ والاهداف والعلاقات الاجتماعية والقيم والمثل ، وان هذا المنهج الاسلامي ينطلق من حقيقتين أساسيتين هما وحدة الأصل : لان البشر جميعاً من أب واحد هو آدم وأم واحدة هي حواء وعلى الرغم من اختلاف ألوانهم واجناسهم ومواطنهم ، فهم لا يختلفون فيما تقتضيه حكمة الله سبحانه وتعالى وهي عمارة الأرض والتعارف بينهم والتعاون على الخير . قال ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ . (الحجرات ، الآية 13)

والقرآن الكريم أستهدف نظاماً اجتماعياً قائماً على مبادئ الوحدة والمساواة والآاء والتعاون والمشاركة وشجب التسلطية وثبت نظام العائلة على أسس قويمه، ودعا الى استعمال العقل والحرية الفكرية والتطور مع التأكيد على المسؤولية الاجتماعية فالقرآن الكريم ، لم يقتصر اهتمامه بالفرد فقط بل ايضاً بالمجتمع ، فقد أكد على الكيان المستقل للفرد ، وفي الوقت نفسه أكد على الكيان المتكامل للمجتمع ، فالفرد يرتبط مع سائر الأفراد برابط المحبة والأخوة (التكريتي ، 1996 ، ص 106) .

ثانياً/نظريات النضج الاجتماعي:-النظريات الاجتماعية:

تؤكد النظريات الاجتماعية العوامل البيئية والوسط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد ، والتي لها التأثير الكبير في تشكيل شخصيته ونموها فضلاً عن تحديد أساليب التكيف واستراتيجياتها للأحداث الحياتية المختلفة التي يكتسبها الفرد عن طريق التربية والأحداث التي تواجهه والمطالب التي تسود البيئة الاجتماعية، افترض فستنجر ان ما يدعى بنظرية المقارنة الاجتماعية تبدأ بمسلمة هي :ان الناس لديهم دافع لتقييم آرائهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وقدراتهم من خلال مقارنتها اما بمعايير موضوعية(دافع مادي) او بسلوك الآخرين (مصدر اجتماعي) وطالما ان المعايير الموضوعية غير متاحة وان العالم الاجتماعي متخبط وغامض في اغلب الاحيان فان النظرية تقرر ان الافراد ليس امامهم سوى سلوك الآخرين مصدراً للمعلومات ومعياراً للمقارنة ومن ثم فان هذه النظرية تقدم دافعا آخر للانتماء من حيث انه يتمثل في الحاجة الى تقييم الذات وذلك ان هذه المعلومات وغيرها من المقارنات تساعدنا في تقييم انفسنا وتحديد خصائصها البارزة وتمكننا من هويتنا

والوصول الى النضج الاجتماعي (الدبي، 2003:47). ويرى فستنجر ان للمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع تأثيرا كبيرا في سلوك الفرد، حيث يقع الفرد في التناشز المعرفي حينما لا تتسق الجوانب المعرفية له مع المعايير الاجتماعية، الامر الذي يدفعه للسعي الى تخفيف هذا التناشز او التخلص منه (وحيد، 2001: 92). وقد قدمت المبادئ لنظرية المقارنة الاجتماعية لفستنجر على شكل افتراضات متعددة ويرى فستنجر انه بالاعتماد على هذه الافتراضات فان نظرية المقارنة الاجتماعية بإمكانها ان تغير السلوك الاجتماعي وهي تتعلق بالاتي:

- 1-ان للفرد حاجة الى تقييم ذاته ، ومعتقداته ومشاعره وقدراته
 - 2-ان يبحث عن مصادر هذا التقييم ،ان تكون اما موضوعية او اجتماعية.
 - 3-ان يختار الشخص المناسب للمقارنة ،شخص يناسب له قريب منه في آرائه ومشاعره.
- من خلال ما تقدم يرى البحث ان فستنجر في نظريته (المقارنة الاجتماعية) اعطى اهمية كبيرة للواقع الاجتماعي كقوة دافعة توجه الفرد نحو التفاعل والتعايش مع الآخرين ، والتأثر بهم باتجاه النمو والتطور لعلاقاته الاجتماعية وتحقيق النضج الاجتماعي.
- شوتز Schutz :**

انطلق شوتز من نظرية التحليل النفسي لفرويد واتباعه لمعرفة الكيفية التي تشكل بها الجماعات وطبيعة تلك العلاقات التي تقوم بين افرادها بغية استنباط الدوافع الاساسية لاندماج الفرد في المجتمع ، وطبقا لشوتز فان هناك ثلاث حاجات تساعد على اعطاء فكرة عن مجمل التصرفات الاجتماعية للفرد ،وهي الحاجة الى تحقيق الذات ،والحاجة الى السيطرة، والحاجة الى تحقيق النضج الاجتماعي وأن معرفة مقدار ما يشعر به الفرد وطبيعة موقفه من هذه الحاجات يمكن معرفة الاسباب التي تكمن وراء تصرفات الفرد، وعلاقاته وسلوكه مع الآخرين ، وهو بذلك يعطي اهمية كبيرة للانتماء والتفاعل والتعايش مع الآخرين، من حيث اعتقد انها قديمة جدا ، تظهر باكرا عند الطفل بشكل رغبة في الاتصال والاحتكاك وجهد متواصل ليصبح محط الانظار ويحصل على العناية مع الخوف من الهمال او النسيان ، فاذا كانت رغباته تتحقق بصورة طبيعية ضمن نطاق الاسرة بفضل علاقاته الدائمة بالوالدين والآخرين ،فان تأثير ذلك سوف يظهر على حياة الفرد متواصلا للانتماء الى الآخرين ، او شعور دائم بضرورة تمتعه بالتقدير والاحتفاظ بمستوى كاف من المصلحة المتبادلة بين الشخص وبيئته .واذا حدث العكس فان اهماله وفراقه عن الوالدين يتسبب في عدم شعوره الكافي في التفاعل مع غيره من الناس ،فان الطفل نتيجة لذلك سيكون قد تخطى الحدود

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

الطبيعية في علاقاته وتصرفاته مع الآخرين ونتيجة لذلك اما يكون انعزاليا بعيد عن الناس ، او ان يفرض نفسه عليهم، ويفرض عليهم الانتباه له (ميزنوف، 1972: 17). يرى شوتز ان سلوك الفرد الاجتماعي في علاقاته بالآخرين يكون شبيها بسلوكه الذي مر في علاقاته المبكرة التي تكون عادة مع ابويه ويطلق عليها الاشخاص المهمون ، فان كل هؤلاء الاشخاص الذين يتمثلون بالأبوين في الطفولة وانهم يتسعون بعد ذلك ليتمثلوا بالأقران، الاصدقاء، الزوج، الزوجة، والزملاء بالعمل (الدبي، 2003: 48-49) .

فيلكر 1974 Felker

يعتقد فيلكر ان تقدير الفرد لذاته واحترامه لها يرتفع عندما يخبر الاحساس بالانتماء، وعندما يشعر بانه مقبول او مقبول وبانه ذو كفاية وينمو الاحساس بالانتماء عندما يرى نفسه عضوا في جماعة ، يرتبط معها بعلاقات اجتماعية، ويفضل اهدافها الاجتماعية على اهدافه الشخصية، لان انتماءه لها يمنحه القيمة والفائدة والمكانة الاجتماعية، ويذهب فيلكر الى ان اعظم العوامل تأثيرا على النضج الاجتماعي هو نوعية علاقة الفرد بالأشخاص الآخرين من ذوي الالهية النفسية لديه ، وهم الذين يحتك بهم باستمرار وبكثرة وخاصة الوالدين او الذين يدركهم بوصفهم افرادا حائزين على القوة والسيطرة والنفوذ، او الذين يملكون تقويم الثواب له ، او ايقاع العقاب عليه او كل ذلك، ومن خلال تفاعل الفرد مع هؤلاء الافراد يحصل على تغذية راجعة يدعم شعوره بالانتماء للآخرين والجدارة والكفاية الشخصية بما يحقق هويته الاجتماعية أي نضجه الاجتماعي (Felker, 1974; 202-207)

مارك ليري (Mark Leary, 2000)

وفقا لنظرية القياس الاجتماعي يعد النضج الاجتماعي قياسا يراقب نوعية علاقات الفرد بالآخرين وتقوم النظرية على اساس افتراض ان الناس يمتلكون دافعا سائدا نحو تعزيز العلاقات الشخصية المهمة ، ونشا هذا الدافع عبر تطور الاجيال من القدم ، فالإنسان وفقا لهذه النظرية يتصف بحاجة اساسية الى الآخرين، وان هذه الحاجة نمت مع وجود الانسان الذي كان ينتمي الى المجموعات الاجتماعية، والفكرة الاساسية في نظرية القياس الاجتماعي هي ان جودة العلاقات بين الاشخاص وافعال الفرد وعلى وجه التحديد الدرجة التي يقوم بها الفرد علاقاته بالآخرين ، على انها تحمل قيمة وانها مهمة ووثيقة ، وعندما يتم المرور بخبرة التقويم الواطئ فان نظام القياس الاجتماعي يستثير الضيق الانفعالي كعلاقة انذار ويدفع الفرد اظهار سلوكيات تدل على النضج الاجتماعي (leary, 2000: 33) يميل البحث الى اعتماد النظريات الاجتماعية اطارا نظريا للنضج الاجتماعي للأسباب الآتية:

النوع الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

1- ان النظريات الاجتماعية بحد ذاتها تؤكد على اسس ومبادئ اكثر واقعية وتقبلا وقربا من حياة الانسان وسلوكه وهي تؤكد على علاقة الانسان بالآخرين وخاصة الوالدين ، وعلى العلاقات الشخصية والاجتماعية.

2- ان اعتماد النظريات الاجتماعية تحقق الانسجام والترابط في الاطار النظري بين متغيرات البحث.

3- كما ان النظريات الاجتماعية تشترك مع النظريات النفسية والنظريات النفسية الاجتماعية في كثير من المبادئ والمنطلقات الفكرية والاساسية التي تؤكد عليها هذه النظريات وهذا يعني جمع اكبر عدد ممكن من النظريات في سياق بحثي واحد.

4- النظريات الاجتماعية تمثل اتجاها حديثا في علم النفس ، ظهر نتيجة تطرف الاتجاهين اللذين سادا علم النفس لفترة طويلة وهما التحليل النفسي والاتجاه السلوكي فقد واجه هذان الاتجاهان المتطرفان الكثير من النقد وعدم القبول لكثير من التفسيرات التي تخص السلوك الانساني .

الفصل الثالث :منهجية البحث وإجراءاته:

يتمثل منهج البحث الحالي بمنهج البحث الوصفي - الدراسات الارتباطية وذلك لملاءمة هذا النوع من المناهج التربوية والنفسية لمتطلبات البحث الحالي وإجراءاته ،
أولا منهجية البحث :-

يتضمن هذا الفصل عرض الإجراءات المتبعة في هذا البحث من أجل تحقيق أهدافه بدءاً من تحديد مجتمع البحث وعينته وطريقة اختيارها وتحديد ادوات البحث والوسائل الإحصائية المستعملة.

ثانياً مجتمع البحث :-

يتحدد البحث الحالي بالطلبة الأيتام وأقرانهم الطلبة العاديين من طلبة الصف الثالث المتوسط في محافظة بغداد/الرصافة الاولى ومن كلا الجنسين، للعام الدراسي 2013/2014، والبالغ عددهم (84223) طالبا وبواقع (35642) طالبا (4858) طالبة موزعين على المدارس المتوسطة البالغ عددها (93) مدرسة والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

مجتمع البحث موزع على وفق الاقضية والمدارس والنوع

الوحدات الادارية	عدد المدارس	الذكور	الاناث	المجموع
قضاء الرصافة /المركز	22	12251	12955	25206
قضاء الاعظمية /المركز	11	6798	3816	10614
قضاء الاعظمية /الفحامة	26	14269	11063	25332
قضاء الاعظمية /الراشدية	34	2324	20747	23071
المجموع	93	35642	48581	84223

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

ثالثا /عينة البحث الاساسية :-

بلغت عينة البحث (200) طالب وطالبة من طلبة الصف الثالث المتوسط موزعين بالتساوي على الطلبة العاديين وقرانهم الطلبة الايتام بواقع (100) طالب وطالبة من الايتام و(100) طالب وطالبة من العاديين تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية وبطريقة التوزيع المتساوي والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول(2)

عينة البحث الاساسية موزعة بحسب المدرسة والجنس واليتم

المدرسة	العاديين		الايتام		المجموع الكلي
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
مدرسة القاهرة		25		25	50
مدرسة الرشيد		25		25	50
مدرسة فلسطين	25		25		50
مدرسة بردي	25		25		50
المجموع	50	50	50	50	200

أداة البحث وتتمثل بمقياس النضج الاجتماعي (social maturity scale) :

قامت الباحثة بتبني مقياس النضج الاجتماعي المعد من قبل روما بال (Roma ,Pal,1986) الذي يتكون من (50) فقرة موزعة على ثلاث مكونات هي:

1-الكفاية الشخصية Adequate Personal:

هي قدرة الشخص على توجيه نفسه، والتوجه للعمل، وبذل الجهود لإتمامه، يتكون من (12) فقرة

2 -الكفاية الينشخصية Enter Personal :

قدرة الشخص على التواصل الجيد ، والثقة والتعاون مع الآخرين، يتكون من (19)فقرة.

3-الكفاية الاجتماعية Adequacy Social:

قدرة الشخص في الالتزام، والتسامح، والانفتاح على التغيرات في المجتمع، تتكون من (19) فقرة . وقد استخدم في مقياس النضج الاجتماعي (لروما بال 1986) الاسلوب الرباعي للبدائل (موافق بشدة، موافق، غير موافق بشدة، غير موافق).

-صدق مقياس النضج الاجتماعي في البيئة الاجنبية:-

لمقياس النضج الاجتماعي الذي اعتمد في البحث الحالي مؤشرات قياسية جيدة في البيئة الاجنبية، فقد قام (athanimath,2010) بتطبيقه على عينة (463) من الطلبة في مدينة dharwad في ولاية كارناتاكا ، وقد استخرج (athanimath) الخصائص السايكومترية للمقياس من تمييز الفقرات واستخراج مؤشرات للصدق الظاهري وصدق البناء وكان

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

يتميز بمؤشرات صدق عالية ، كما أوجدت الثبات التجزئة النصفية، إذ بلغت قيمة معامل الثبات (90%) وهو معامل ثبات جيد.

صدق الترجمة:-

لغرض تهيئة المقياس وجعله ملائماً للبيئة العراقية قامت الباحثة باستخراج صدق الترجمة له على النحو الآتي:-

- تم ترجمة مقياس (النضج الاجتماعي) من اللغة الإنكليزية الى اللغة العربية بواسطة متخصصين باللغة الإنكليزية ، كذلك الباحثة مع المشرفة بنسخة واحدة.
- ترجمة النسخة الموحدة من مقياس النضج الاجتماعي من اللغة العربية الى اللغة الإنكليزية.
- عرض النصفين باللغة الإنكليزية احدهما يمثل النصف الاصلي للمقياس والآخر يمثل الن مترجم من العربية الى الإنكليزية على متخصصين باللغة الإنكليزية للموازنة بين النسختين للتحقق من دقة الترجمة فأشاروا الى انهما متطابقتان بنسبة عالية .
- عرض المقياس المترجم الى اللغة العربية على متخصص باللغة العربية لغرض التحقق من سلامته اللغوية .

صلاحية الفقرات: بعد أن تمت ترجمة فقرات المقياس والبالغ عددها (50)فقرة ومن اجل تقدير مدى صلاحية الفقرات من حيث كونها صالحة ام غير صالحة لقياس ما وضعت لأجله ومدى ملائمة الفقرات للتطبيق على البيئة العراقية مع اقتراح التعديلات في صياغة الفقرات والتعرف على صلاحية بدائل الاستجابة قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المختصين في العلوم التربوية والنفسية . وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها ، تم اعتماد نسبة اتفاق (80%) معياراً لقبول الفقرة ، وبعد استرجاع آراء الخبراء اتضح ان اتفاقاً بين مجموع من الخبراء على صلاحية المكونات لمقياس النضج الاجتماعي واجراء بعض التعديلات على فقرات المقياس ، مع حذف (12) فقرات تأخذ التسلسلات (7-9-12 من مكون الشخصية) و (4- 16- 17 من مكون الكفاية البينشخصية) و (1-5-10-11- 17- 19 من مكون الكفاية الاجتماعية).وبذلك بقي المقياس مشتملاً على (38) فقرة ، مع تعديل البدائل من (موافق بشدة ، موافق ، غير موافق بشدة، غير موافق) الى (موافق ، موافق الى حد ما، لا موافق) لتلائم عينة البحث.

التجربة الاستطلاعية:-

للتحقق من وضوح التعليمات وفهم عبارات المقياس من المستجيبين وطريقة الإجابة على فقرات المقياس طبق المقياس على نفس العينة التي طبق عليها المقياسين السابقين،

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

واتضح من خلال هذا التطبيق ان تعليمات المقياس واضحة للمجيبين وعباراته مفهومة لهم ، كما اتضح ان متوسط الاجابة على المقياس كان بين (15- 25) دقيقة تقريباً بفقراته البالغ عددها (38) فقرة.

التحليل الاحصائي:- لغرض اجراء التحليل الاحصائي للفقرات تم تطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي والبالغة(400) طالب وطالبة والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

عينة التحليل الاحصائي بحسب المدارس والجنس واليتم

المجموع الكلي	الأيتام		العاديين		المدرسة
	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	
100	25		75		الرافدين
100	25		75		اليوم العظيم
100		25		75	عمر بن عبد العزيز
100		25		75	ابو فراس الحمداني
400	50	50	150	150	المجموع الكلي

ومن ثم قامت الباحثة بالآتي:-

أ - رتبت الدرجات من اعلى الى اوطأ درجة.

ب-اختيار نسبة(27%) العليا والدنيا وقد اكد كل من أيل وميرهنيس (Ebel & Merhence) أن اعتماد نسبة الـ (27%) العليا والدنيا تحقق للباحث مجموعتين حاصلتين على افضل ما يمكن من حجم وتمايز (Ebel,1972:95).ج-تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة عند مستوى دلالة (0.05) وقد ظهر أن هناك فقرات غير مميزة هي (2-3-5-8-15-16) والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

القوة التمييزية لفقرات مقياس النضج الاجتماعي

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المستخرجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	1.870	0.854	1.740	0.879	1.098
2	2.009	0.779	2.972	0.716	*0.364
3	2.074	0.816	2.009	0.729	*0.615
4	2.685	0.523	2.231	0.691	5.436
5	1.574	0.845	1.472	0.662	*0.986
6	2.898	0.303	1.370	0.756	6.730
7	2.592	0.530	1.148	0.708	5.222
8	1.796	0.782	1.796	0.758	*0.000
9	2.713	0.564	2.250	0.762	5.070
10	2.574	0.644	1.898	0.784	6.919
11	2.250	0.810	1.787	0.774	4.294
12	1.963	0.842	1.703	0.776	2.352

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

6.193	0.703	2.166	0.537	2.694	13
5.529	0.784	1.963	0.662	2.509	14
*0.278	0.681	1.824	0.782	1.796	15
*0.767	0.667	1.722	0.911	1.805	16
6.812	0.726	2.296	0.462	2.861	17
9.495	0.766	1.861	0.530	2.713	18
7.952	0.709	1.898	0.622	2.620	19
8.416	0.696	2.101	0.460	2.777	20
11.782	0.696	2.037	0.303	2.898	21
10.106	0.685	2.185	0.309	2.916	22
8.933	0.750	2.268	0.251	2.953	23
7.212	0.675	2.453	0.251	2.953	24
9.257	0.684	2.287	0.247	2.935	25
8.809	0.745	2.074	0.456	2.814	26
6.433	0.734	2.277	0.489	2.824	27
8.203	0.645	2.064	0.526	2.722	28
6.338	0.791	2.166	0.589	2.768	29
9.306	0.706	2.074	0.449	2.824	30
6.494	0.777	2.111	0.593	2.722	31
6.986	0.635	2.370	0.291	2.907	32
7.469	0.708	2.240	0.421	2.833	33
12.893	0.601	2.111	0.282	2.935	34
10.180	0.618	2.194	0.326	2.879	35
8.529	0.734	2.175	0.397	2.861	36
8.725	0.335	1.963	0.526	2.722	37
7.368	0.682	2.398	0.296	2.925	38

القيمة الثانية الجدولية بدرجة حرية = 214 ومستوى دلالة 0.05 = 1.96

الخصائص السيكومترية لمقياس النضج الاجتماعي

أعتمدت الباحثة مؤشرين للصدق هما:

الصدق المنطقي Validity

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس النضج الاجتماعي وذلك عندما

تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية.

صدق البناء Construct Validity تحقق هذا النوع من الصدق من خلال

المشرات الآتية:

-القوة التمييزية لفقرات: المقياس وقد تم التحقق منها عندما قامت الباحثة بالتحليل

الاحصائي للفقرات كما مر ذكرها سابقا.

علاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي (الدرجة الكلية للمقياس):-

تم ايجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لإجابات عينة التحليل الاحصائي والبالغة (400)

طالب وطالبة ، وقد حصلت جميع الفقرات على معاملات ارتباط دالة احصائية ، اذ كانت

قيم معاملات ارتباطها اكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

وبدرجة حرية (398) والبالغة (0.098) باستثناء الفقرات (2, 3,5,8,15,16) والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

قيم معاملات ارتباط درجة كل فقرة من فقرات مقياس

النضج الاجتماعي بالدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
0.354	31	*0.049	16	0.221	1
0.394	32	0.372	17	*0.002	2
0.427	33	0.444	18	*0.036	3
0.555	34	0.424	19	0.318	4
0.488	35	0.476	20	*0.015	5
0.454	36	0.524	21	0.373	6
0.391	37	0.478	22	0.319	7
0.416	38	0.464	23	0.036	8
		0.402	24	0.278	9
		0.506	25	0.348	10
		0.475	26	0.225	11
		0.368	27	0.164	12
		0.394	28	0.334	13
		0.331	29	0.360	14
		0.438	30	*0.015	15

علاقة درجة الفقرة بدرجة المكون والدرجة الكلية للمقياس :

استخدمت الباحثة هذا المؤشر للتأكد من ان فقرات كل مكون تعبر عنه ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة (400) استمارة خضعت لتحليل الفقرات , أذ تم حساب الدرجة الكلية لهؤلاء الطلبة على وفق مكونات المقياس الثلاثة، ثم حساب معامل ارتباط " بيرسون " بين درجات هؤلاء الأفراد على كل فقرة ودرجة المكون الذي توجد فيه والدرجة الكلية للمقياس، وقد حصلت جميع الفقرات على معاملات ارتباط دالة احصائية ، اذ كانت قيم معاملات ارتباطها اكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) والبالغة (0.098) باستثناء الفقرات (2,3,5,8,15,16) والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمكون بالدرجة الكلية لمقياس النضج الاجتماعي

اسم المكون	ت	علاقتها بالمجال	علاقتها بالدرجة الكلية
الكفائية الشخصية	1	0.475	0.021
	2	*0.403	0.002
	3	*0.428	0.036
	4	0.271	0.318
	5	0.283	0.015
	6	0.341	0.373
	7	0.233	0.319
	8	*0.375	.036

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

0.278	0.268	9	الكفاية البيشخصية
0.348	0.472	10	
0.225	0.442	11	
0.164	0.235	12	
0.334	0.374	13	
0.360	0.417	14	
0.015	*0.117	15	
0.049	*0.207	16	
0.372	0.416	17	
0.444	0.529	18	
0.424	0.543	19	
0.476	0.529	20	
0.524	0.524	21	
0.478	0.408	22	
0.464	0.545	23	
0.402	0.492	24	
0.506	0.525	25	
0.475	0.546	26	الكفاية الاجتماعية
0.368	0.507	27	
0.394	0.402	28	
0.331	0.372	29	
0.438	0.609	30	
0.354	0.376	31	
0.394	0.455	32	
0.427	0.572	33	
0.555	0.619	34	
0.555	0.505	35	
0.454	0.533	36	
0.491	0.430	37	
0.416	0.460	38	

كما أشارت النتائج الى أن معاملات ارتباط مكونات المقياس الخمسة مع بعضها و بالدرجة الكلية له دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

قيم معاملات ارتباط المكونات مع بعضها

الدرجة	النضج الاجتماعي	الكفاية البيشخصية	الكفاية البيشخصية	الكفاية الاجتماعية
النضج الاجتماعي	1			
الكفاية الشخصية	0.403	1		
الكفاية البيشخصية	0.792	0.140	1	
الكفاية الاجتماعية	0.862	0.104	0.486	1

النتائج :

أُستخرجُ النتائج لمقياس النضج الاجتماعي على وفق ما يأتي:-

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

أ-معامل (ألفا) كرونباخ للاتساق الداخلي:بلغ معامل ثبات المقياس (0.8) .

ب -طريقة التجزئة النصفية:تم حساب معامل الارتباط بين درجات النصفين فبلغ (0.63) وبعد تصحيحه بمعادلة " سبيرمان براون " التصحيحية بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة(0.78) .

ج -طريقة تحليل التباين تم حساب ثبات مقياس النضج الاجتماعي بطريقة تحليل التباين وباستخدام معادلة " هويت " اذ بلغ معامل الثبات(0.84) ويعد هذا مؤشراً جيداً على التجانس الداخلي بين فقرات المقياس. والجدول (8) يوضح ذلك

الجدول (8)

نتائج تحليل التباين لدرجات عينة الثبات لمقياس النضج الاجتماعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المجموعات	القيمة الفاتية
بين الافراد	6048.256	99	2.5920	
داخل الافراد	0645.1312	3000	0.4374	
بين الفقرات	3994.112	30	3.7466	9.2755
تباين الخطأ	6652.1199	2970	0.4039	
الكل	6694.1568	3099	0.5062	

وصف مقياس النضج الاجتماعي:- يتألف مقياس النضج الاجتماعي بصيغته النهائية من (32) فقرة وثلاث مكونات هي : الكفاية الشخصية ، والكفاية البيئشخصية، والكفاية الاجتماعية، وتدرج البدائل بـ (3) بدائل (وافق، اوافق الى حد ما، لا اوافق) والجدول (9) يبين المؤشرات الاحصائية لمقياس النضج الاجتماعي بعد ان تم تطبيقه على عينة البحث

جدول (9)

المؤشرات الاحصائية لمقياس النضج الاجتماعي

	العدد	الوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف	تباين	تفطح	التواء	مدى	ادنى درجة	اعلى درجة
يتم	100	76.9300	78.0000	78.00	7.7944	60.7526	-.728	1.037	40.00	51.00	91.00
عادي	100	75.2500	76.0000	00.81	8.9639	80.3510	-.508	0.023	46.00	46.00	92.00

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

أولاً: نتائج الهدف الاول: تعرف النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وأقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة . تحقيقاً للهدف الاول تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات الذين يعيشون مع والديهم بلغ (75.2500) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (8.9639) درجة ،في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة الايتام(76.930) وبانحراف معياري(7.7944) وقد كان المتوسط الفرضي لمقياس النضج الاجتماعي (62) درجة ، ولاختبار دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي تم استخدام الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة ،اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة للطلبة الايتام (19.155) وللطلبة العاديين (14.782)

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (99) والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10)

القيمة التائية لدلالة الفروق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس النضج الاجتماعي للطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى دلالة
					المحسوبة	الجدولية	
غير ايتام	75.2500	8.9639			14.782	1.98	دال عند
ايتام	76.930	7.7944	62	99	19.155		مستوى (0.05)

مما يدل ان الطلبة الأيتام و اقارنهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة يتمتعون بدرجة جيدة من النضج الاجتماعي.

ثانياً: نتائج الهدف الثاني:- تعرف الفروق في النضج الاجتماعي للطلبة الأيتام و اقارنهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة بحسب متغيري اليتم (يتيم - عادي) والجنس (ذكور - اناث): وتحقيقاً لهذا الهدف تم استخدام تحليل التباين الثنائي بتفاعل والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11)

تحليل التباين الثنائي بتفاعل للنضج الاجتماعي بحسب متغيرات (الجنس--اليتم)

مصدر التباين Source	مجموع المربعات Ss	درجة الحرية Df	متوسط المربعات Ms	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	184.320	1	184.320	2.622	غير دالة
اليتيم	141.120	1	141.120	2.007	غير دالة
الجنس*اليتيم	4.500	1	4.500	0.064	غير دالة
الخطأ error	13780.440	196	70.308		
الكلّي total	14110.380	199			

يتبين من الجدول (11) ان النضج الاجتماعي وفقاً للمتغيرات (الجنس واليتيم) هو كالآتي:- أ. الجنس (ذكور / اناث): اظهرت النتائج بالنسبة للفروق انها ليست ذات دلالة احصائية في النضج الاجتماعي بين الذكور والاناث في النضج الاجتماعي، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة والبالغة (2.622) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1-196) والبالغة (3.84) مما يدل انه لا يوجد اختلاف بين الطلبة الذكور وبين الطلبة الاناث ايتام وغير ايتام في النضج الاجتماعي.

ب.اليتيم: اظهرت النتائج بالنسبة للفروق في النضج الاجتماعي بين الطلبة الايتام والعاديين انها ليست ذات دلالة احصائية اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة البالغة (2.007) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05)

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

وبدرجتي حرية (1-196) والبالغة (84.3)، مما يدل انه لا يوجد اختلاف بين الطلبة الايتام واقرانهم من طلبة المرحلة المتوسطة في النضج الاجتماعي. اما بالنسبة لنتائج التفاعل الثنائي بين متغيري (اليتيم والجنس) فقد اظهرت نتائج تحليل التباين انه لا يوجد تفاعل ثنائي دال احصائيا، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة البالغة (0.064) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1-196) البالغة (84.3). وهذا يدل انه لا يوجد اثر للحرمان على النضج الاجتماعي.

تفسير النتائج ومناقشتها:-

نتيجة الهدف الاول: (تعرف النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وأقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة). اظهرت النتائج ان الطلبة الايتام والعاديين يتمتعون بدرجة جيدة من النضج الاجتماعي، ويعزو البحث ظهور مثل هذه النتيجة الى جملة من العوامل اهمها: البيئة الجغرافية والاجتماعية التي ينحدر منها افراد عينة البحث، ان مثل هذه البيئات تعيش تحت سلطة العديد من العادات والتقاليد الضابطة لسلوك افرادها، فبحكم الإرث المتراكم اجتماعيا يتخذ الطالب من هذه القيم معيارا لسلوكه على مستوى الذات والآخرين فضلا عن ذلك لعبت التحولات التي طرأت على مجتمعنا دورا في كثير من مفردات الحياة اذ جعلت ردود افعال الناس ازاءها واحدة، وهذا ينطبق على طلبة المرحلة المتوسطة والطلبة الايتام، حيث خلق حالة اتساق ازاء هذه المواقف، بالإضافة الى طبيعة العلاقات الشخصية والبيئية الشخصية بالمدرسة والتي تتسم بالإيجابية، وهذه بدورها تتيح فرص التعاون والتواصل وتوطيد العلاقات الانسانية الاجتماعية فيما بينهم، وكذلك تنوع الانشطة المدرسية والاجتماعية تفرض على الطالب تواجده في المدرسة فترة طويلة مما يزيد الروابط والعلاقات بين الطلبة، ويذهب فيلكر الى ان اعظم العوامل تأثيرا في نمو النضج هو نوعية علاقة الفرد بالأشخاص الآخرين من ذوي الاهمية بالنسبة له، وهذه النتائج تتفق مع دراسة كل من (بيلس 1990) ودراسة (adlakha,2009) حيث اشارت نتائج هذه الدراسات تمتع الطلبة بالنضج الاجتماعي وبحسب عينة البحث.

ثانيا: نتيجة الهدف الثاني:- (تعرف الفروق في النضج الاجتماعي للطلبة الأيتام واقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة بحسب متغيري (الجنس-اليتيم). أظهرت النتائج انها ليست هناك فروق بين الطلبة الذكور والاناث ايتام وغير ايتام في النضج الاجتماعي، يمكن ان نعزو هذه النتيجة إلى ان كلا الجنسين يتمتعون بفرص متساوية في

النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي

القدرة على اقامة علاقات اجتماعية ناجحة متماسكة، لأنهما يمران بمرحلة واحدة (المراهقة) فمن بين مظاهر النمو والتحول في هذه المرحلة تطور وتبلور العلاقات الاجتماعية المشتركة بين الافراد بحكم تعرضهم لمنبهات ومواقف واحدة كما هو الحال في المحيط المدرسي والتي تكون اكثر نضجا مع الاقران من كلا الجنسين، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة كل من (بهلول 1998)، ودراسة (athanimath, 2010) حيث اكدت نتائج هذه الدراسات انه لا توجد فروق تبعا لمتغير الجنس بحسب عينة البحث، واختلفت مع دراسة (الزهراني 1997) التي اكدت وجود فروق وبحسب متغير (الجنس)، ودراسة الدباج (1999) التي اظهرت ان سمة النضج الاجتماعي متوفرة لدى الطلبة الذكور اكثر من الاناث. كما اظهرت النتائج انه لا يوجد اثر لمتغير (الحرمان) وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (بهلول 1998)، واختلفت مع دراسة (ناصر 1993) التي اثبتت وجود اثر لمتغير (اليتم)، كما اكدت النتائج انها ليست هناك فروق بين الأيتام واقرانهم وبحسب متغيري (الحرمان- الجنس) على مقياس النضج الاجتماعي، وهذا يعني ان الطلبة الايتام واقرانهم من طلبة المرحلة المتوسطة ومن كلا الجنسين يتمتعون بمستوى واحد من النضج الاجتماعي وان مسار هذا النضج هو مسار ايجابي.

الاستنتاجات:

يظهر من النتائج التي توصل اليها البحث ان طلبة المرحلة المتوسطة والايتام بشكل عام يتمتعون بالنضج الاجتماعي. كما اظهرت النتائج انها ليست هناك فروق في النضج الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من الايتام واقرانهم بحسب متغير الجنس واليتم .

التوصيات: - يجب الاهتمام بنمو مفهوم موجب للنضج الاجتماعي لدى الطلبة.

- توسيع مدى المشاركة في الانشطة الطلابية ورعاية الطلبة وتشجيعهم على ممارسة الانشطة الرياضية والفنية والاجتماعية مما يحفز فيهم النمو النفسي السليم والتكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم .

- فتح مراكز رعاية اجتماعية ودور ايتام مؤهلة تربويا واجتماعيا ومعيشيا تناسب واعداد اليتامي المتزايدة في هذا البلد

المقترحات: - استكمالاً للبحث الحالي يقترح البحث ما يأتي: اجراء دراسة تستهدف تعرف : العلاقة بين النضج الاجتماعي والبيئة الجغرافية (حضر، ريف) في المجتمع العراقي، إذ يرتبط النضج الاجتماعي بالبيئة الاجتماعية .

- العلاقة بي النضج الاجتماعي ومتغيرات نفسية منها (التفاعل الرمزي، آليات الدفاع النفسي، المرض النفسي ، استراتيجيات السلوك التكيفي).

المصادر العربية والاجنبية

- ابراهيم، ميرفت منير (1990): التنشئة الاجتماعية للمكفوفين وعلاقتها بالنضج الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة..
- اوفر ستريت(1963): **العقل الناضج**: ترجمة عبد العزيز القوسي ، والسيد محمد عثمان، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية
- بهلول، عائشة محمد (1998): **الحرمان من الأم وعلاقته بالنضج الاجتماعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، القاهرة.
- بيسكوف ،وليد (1984): **في علم نفس الكبار**، ترجمة دحام الكيال، وعاف حبيب، جامعة بغداد، كلية التربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة
- التكريتي، بهاء الدين عبد الله (1996): **الفكر التربوي في ضوء مفهوم القرآن الكريم للطبيعة الانسانية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد).
- جورارد، سدني، م آدمز ،فيد (1988): **الشخصية السليمة** ، ترجمة حمد دلي الكر بولي، وموفق الحمداني، مطبعة التعليم العالي، بغداد.
- الدباج، ندى عبد الباقر(1999): **بناء مقياس الشخصية الناضجة للشباب الجامعي**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، بغداد
- العظموي، ابراهيم كاظم(1988): **معالم سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب**، ط2، دار الشؤون العامة، بغداد.
- الزهراني، عيسى بن علي عيسى(1997): **النضج الاجتماعي وعلاقته بالتوافق المدرسي والتحمل الاكاديمي لدى عينة من طلب جامعة الملك عبد العزيز بجدة** ،رسالة ماجستير ،جامعة ام القرى، كلية التربية.
- قطاية، سوسن احمد احمد(2007): **استخدام نماذج التعليم الاجتماعي وآثارها على تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة**(رسالة ماجستير) غير منشورة، علم النفس التعليمي، جامعة الاسكندرية
- المغازي، ابراهيم محمد (2000) : **الذكاء الوجداني والقرن الواحد والعشرين**، مجلة واحدة النفس المطمئنة ، شبكة المعلومات (الانترنت) الموقع:
- منصور، طلعت . (1982) : **الشخصية السوية** ، القاهرة ، دار الانجلو المصرية.
- المهنا، امال محمد احمد (2005) : **العمل الاجتماعي في المؤسسات الإيوائية للأطفال الأيتام في العراق** ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد، كلية الآداب .
- Beales. J.N. Zemel. B.(1990). **the Effects of High School Draman Social maturity**, Academic search premier, Vol, 38 Issuet.
- Doll, E. (1953) .**Measurement..Of Social Competence**. Minnesota, American Gaidana Service
- Felker. D.W. (1974) , **Bullding Positive Self- Concepts Minnwapolis: Burgess**.
- Havyighurst ,Robert-& Neugarten,B.L(1964) : **Society and Education** 2nd Ed.Boson: Alley and Bacon p518
- Heath, D. (1977) , **Maturity And Competence**, New York Gardener Press,Inc
- Roma Pal ,(1984) **Comprehensive Scale For Social Maturity (ACSSM)** Published By Agra Psychological Research Cell, Agra, P. 8.